الالفاظ اما نهيه عن ان يقال نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ
حفظه من القرآن اى ان الغفلة فى هذا لم تكن منه ولكن الله
تعالى اضطره اليها ليمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وما كان من سهو
او غفلة من قبله تذكرها صلح ان يقال فيه انسى وقد قيل ان
هذا كان منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيف
الفعل الى خالقه والآخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه
واسقاطه عليه السلام لما اسقط من هذه الآيات جائز عليه
بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوصيله الى عباده ثم يستذكرها من امته
او من قبل نفسه الا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب
وترك استذكاره وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا سبيله كرة ويجوز ان ينسيه منه قبل البلاغ ما لا يغير نظما
ولا يخلط حكما مما لا يدخل خللا فى الخبر ثم يذكره اياه ويستحيل دوام
نسيانه له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه فصل فى الرد على من
اجاز عليهم الصغائر والكلام على ما احتجوا به فى ذلك اعلم ان المجوزين
للصغائر على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من
الفقهاء والمحدثين ومن شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا
على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن والحديث ان التزموا
ظواهرها افضت بهم الى تجويز الكبائر وخرق الاجماع وما لا يقول
به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون فى معناه
وتقابلت الاحتمالات فى مقتضاه وجاءت اقاويل فيها
للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن مذهبهم
اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما وقامت الادلة
على خطأ قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وها
نحن ناخذ فى النظر فيها ان شاء الله تعالى فمن ذلك قوله
لنبينا صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك

ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤ
المؤمنات وقوله ووضعنا عنك وزرك الذى انقض
ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عبس وتولى
ان جاءه الاعمى الآية وما قص تعالى من قصص غيره من الانبياء
كقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى فلما آتاهما صالحا جعلا له
شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون وقوله تعالى عنه ربنا
ظلمنا انفسنا الآية وقوله عن يونس سبحانك انى كنت من
الظالمين وما ذكره من قصته صلى الله عليه وسلم وقصة داود
قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب
الى قوله مآب وقوله تعالى ولقد همت به وهم بها وما قص
الله تعالى من قصته مع اخوته وقوله تعالى عن موسى فوكزه
موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي
صلى الله عليه وسلم فى دعائه اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت ونحوه من ادعيته صلى الله عليه وسلم
وذكر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فى الموقف ذنوبهم
فى حديث الشفاعة وقوله عم انه ليغان على قلبى فاستغفر الله
وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه انى لاستغفر الله واتوب
اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن نوح والا
تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين وقد كان قال الله تعالى
ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون وقال تعالى عن ابراهيم
والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين وقوله تعالى
عن موسى تبت اليك وقوله ولقد فتنا سليمن الى ما اشبه هذه
الظواهر قال القاضى رحمه الله واما احتجاجهم بقوله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف المفسرون

Copyright © King Saud University